حال بقة بن الوليد في رواية الحديث

دراسات في الجرح والتعديل

عبد الكبير بن زيدان
قسم علوم الحديث
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
AB807@lms.mediu.edu.my

خلاصة: هذا البحث يتناول حال بقية بن الوليد في رواية الحديث.

الكلمات المفتاحية: بقية بن الوليد، التدليس، التسوية.

I. المقدمة:

الحمد لله وحده لا شريك له والصلاة والسلام على أفضل الخلق وعلى آله وعلى من سار على نهجه وهديه إلى يوم الدين.

يعتبر بقية بن الوليد أحد حفاظ الحديث، وروى عنه الكبار، لكنه اشتهر بالتدليس، وعرف بالرواية عن الضعفاء.

II. الموضوع:

بقية بن الوليد بن صائد الحمصي ، أحد المشاهير الأعلام، إمام حافظ ، محدث حمص ولد سنة عشر ومئة، وتوفي سنة سبع وتسعين ومئة.

روى عن المشاهير أمثال مالك، وشعبة، وابن المبارك، والأوزاعي، وابراهيم بن أدهم، و بحير بن سعد، وثور بن يزيد، وحصين بن مالك الفزاري، وحريز بن عثمان، الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي، وعبدالملك بن جريج، ويزيد بن هارون، وغيرهم .

وروى عنه أيضا أئمة كبار كشعبة، ابن المبارك، والأوزاعي، وابن جريج، وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني، وهؤلاء من شيوخه، وكذلك حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن عيينة وهم أكبر منه ، وكذلك إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، وهم من أقرانه، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن المصفى بن بهلول، وغيرهم،

روى له مسلم في الشواهد حديثا واحدا، ولم يحتج به في الأصول.

والحديث رواه مسلم عن إسحاق بن عيسى المنذر عن بقية قال: حدثنا الزبيدي عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب.

أما البخاري فلم يرو له شيئا في صحيحه، لكن روى له خارج الصحيح.

وأخرج له أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وهو أحد الأئمة الحفاظ ، قال عنه الحافظ الذهبي: كان من أوعية العلم لكنه كدر ذلك بالإكثار عن الضعفاء والعولم، والحمل عمن دب ودرج.

وعن يحيى بن معين قال: كان شعبة مبجلا لبقية حيث قدم بغداد.

وقد وجدت له غرائب أيضا عن الثقات، قال أحمد: وهّمت أنّ بقيّة لا يحدّث المناكير إلاّ عن المجاهيل، فإذا هو يحدّث المناكير عن المشاهير، فعلمتُ من أين أتى.

قال عبد الله بن المبارك: كان صدوقاً ، ولكنه يحدث عمن أقبل وأدبر،

وقال ابن سعد: كان ثقة في روايته عن الثقات، ضعيفا في روايته عن غير الثقات.

وقال وكيع: ما سمعت أحدا أجرأ على أن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحديث الدني من بقية.

و قال ابن خزيمة لا احتج ببقية .

وقال احمد بن حنبل: له مناكير عن الثقات.

وقال: ما روى بقية عن بحير وصفوان عن الثقات يكتب، وما روى عن المجهولين لا يكتب.

وقال: عن بقية وإسماعيل بن عياش، بقية أحب إلي.

وقال ابن معين: بقية بن الوليد ثقة، ويحدث عمن هو أصغر منه، وعنده ألفا حديث عن شعبة أحاديث صحاح، كان يذاكر شعبة بالفقه.

وقال: كان يحدث عن الضعفاء ويصبر على ذلك ويبحث ويميز ، يكون أهلا لأن يأخذ حديثه عن الثقات.

وقال: إذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره، وأما إذا حدث عن أولئك المجهولين، فلا، وإذا كنى الرجل، أو لم يسم اسمه، فليس يساوي شيئا.

وقال مرة: إذا روى عن الشاميين الثقات، فأما إذا كنا فإنه ليس بشيء.

وقال النسائي: إذا قال ثنا وأنبا فهو ثقة، وإذا قال عن فلان وفلان فلا .

وقال يعقوب بن شيبة: بقية ثقة، حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين، ويحدث عن قوم متروكي الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم، ويحدث عمن هو أصغر منه.

وقال: بقية ثقة صدوق، ويتقى حديثه عن مشيخته الذين لا يعرفون.

وقال أبو مسهر الدمشقي: أحاديث بقية غير نقية فكن منها على تقية .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: رحم الله بقية ما كان يبالي إذا وجد خرافة عمن يأخذه، فإن حدث عن الثقات فلا بأس به .

وقال يعقوب الفسوي: ثقة، إذا حدث عن ثقة فحديثه يقوم مقام الحجة، يذكر بحفظ، ولا يعتمد على الكتاب، إلا أنه يشتهي الملح واللطائف، ويروي عن شيوخ فيهم ضعف، قال: وكان يشتهي الحديث، فكني الضعيف المعروف بالاسم، ويسمي المعروف بالكناية باسمه.

وقال أبو زرعة: بقية عجب، إذا روى عن الثقات فهو ثقة، فأما في المجهولين فيحدث عن قوم لا يعرفون، ولا يضبطون .

وقال: ما له عيب إلا كثرة روايته عن المجهولين، فأما الصدق فلا يؤتى من الصدق .

وقال أبو أحمد العسكري: في حديثه مناكير، إلا أن أكثرها عن المجاهيل، وكان صدوقا.

وقال العجلي: ثقة فيما روى عن المعروفين، وما روى عن المجهولين فليس بشيء

وقال أبو إسحاق الفزاري: خذوا عن بقية ما حدث عن الثقات، ولا تأخذوا عن إسماعيل بن عياش ما حدث عن الثقات، وغير الثقات.

وقال علي بن المديني: بقية صالح فيما روى عن اهل الشام، وأما حديثه عن عبيد الله بن عمر، وأهل الحجاز والعراق فضعفه فيها جدا.

وقال ابن حبان: سمع عن مالك وشعبة أحاديث مستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة، ومالك، فروى عن الثقات بالتدليس ما سمع من الضعفاء، وكان أصحابه يفعلون ذلك في حديثه، فلا يحتج به.

وقال: دخلت حمص وأكبر همي شأن بقية فتتبعت حديثه وكتبت النسخ على الوجه وتتبعت ما لم أجد بعلو من رواية القدماء عنه، فرأيته ثقة مأمونا، ولكنه كان مدلسا ، يدلس على عبيد الله بن عمر ، وشعبة، ومالك ما أخذه عن مثل مجاشع بن عمرو، والسري بن عبد الحميد، وعمر بن موسى الميتمي وأشباههم، فروى عن أولئك الثقات

الذين رآهم بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء عنهم، فكان يقول قال عبيد الله ، وقال مالك ، فحملوا عن بقية عن عبيد الله ، وعن بقية عن مالك ، وسقط الواهي بينهما، فالتزق الموضوع ببقية، وتخلص الواضع من الوسط.

وقال ابن عدي: لبقية أحاديث صالحة، ويخالف الثقات، وقال: إذا روى بقية عن أهل الشام فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلط كإسماعيل بن عياش .

وقال الدارقطني: بقية ثقة، يروي عن قوم متروكين مثل مجاشع بن عمرو، وعبدالله بن يحيى .

وقال البيهقي: ما يرويه بقية عن الضعفاء والمجهولين ليس بمقبول منه، كيف وقد أجمعوا على أن بقية ليس بحجة.

وقال ابن القطان : بقية يدلس عَن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهو - إن صح - مفسد لعدالته. وعلق الحافظ الذهبي على كلامه بقوله: نعم، تيقنا أنه يفعله، وكذلك رفيقه الوليد بن مسلم، وغير واحد، ولكنهم ما يظن بهم أنهم اتهموا من حدثهم بالوضع لذلك.

وقال: بقية ثقة فِي نَفسه، لكنه يدلّس عن الكذابين.

وقال : بقية بن الوليد يروي عمن دب ودرج، فلذا سقط حديثه، وقيل يروي عن الكذابين ويدلسهم ـ أي يسقطهم ـ فكثرت في مروياته المناكير ، فهو مع تدليسه منكر الحديث.

وقال ابن طاهر: حكم الحفاظ بأن بقية إذا روى عن غير الشاميين لا يعتد بروايته.

وقال ابن رجب الحنبلي: بقية مع كثرة رواياته عن المجهولين الغرائب والمناكير إذا حدث عن الثقات المعروفين، ولم يدلس يكون حديثه جيدا عن أهل الشام، كبحير بن سعد، ومحمد بن زياد، وغيرهما، وأما رواياته عن أهل الحجاز وأهل العراق فكثيرة المخالفة لروايات الثقات .

وقال ابن حجر : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، مات سنة سبع وتسعين وله سبع وثمانون .

وخلاصة القول فى هذا الإمام أنه ثقة مدلس، فما حدث به عن الثقات بصيغة السماع والتحديث فهو حجة وروايته مقبولة، وأما إن روى بصيغة "عن" أو "قال" أو "أن" فروايته مردودة لا تقبل، ولو روى عن الثقات وذلك لكثرة تدليسه، لكن إن وجد لها متابع أو شاهد فقد تقوى إلى درجة القبول و لله تعالى أعلم.

المراجع والمصادر

١. ابن حجر، تهذيب التهذيب.
٢. المزي، تهذيب الكمال.
٣. تقريب التهذيب.
٤. ابن حبل، العلل.
٥. ابن عدي، الكامل في الضعفا.